

التعليق على تفسير السعدي - تفسير سورة البقرة (4) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اما بعد ايها الاخوة الكرام درسنا هذه الليلة في كتاب التفسير عند قول الله من تفسير كتاب السعدي - [00:00:00](#)

تيسير للكلاء الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان في سورة البقرة عند قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا ونؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. هذه الاية ايضا في سياق - [00:00:30](#)

صفات المنافقين اعاذنا الله من هذه الصفات ونجانا منها ومن اهلها لان في الاية السابقة وهي قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وذكرنا في الدرس الماضي - [00:01:00](#)

وجوه الافساد وكيف انخدعوا وانغروا او ارادوا ان يخادعوا غيرهم فيقولون نحن نصلح. ولكن الله عز وجل قال الا انهم هم المفسدون كأن المعنى اذا لم يكن هؤلاء مفسدين فلا يوجد مفسدين - [00:01:30](#)

اذا ما كان هؤلاء بعملهم المنافقون بتغيير الحقائق ومحاربة الدين وابطال الكفر والنفاق اظهار الايمان مخادعة النبي صلى الله عليه وسلم. بل قال الله يخادعون الله وهو خادعه. وما يخدعون الا - [00:02:00](#)

انفسهم وما يشعرون وما يشعرون. يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون يخدعون الا انفسهم وصل الامر بهم الى انهم يخادعون الله. ويخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويخادعون المؤمنين - [00:02:20](#)

هنا قال هم المفسدون ولكن لا يشعرون. ولاية الله التي تليها قال واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ قال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. ما الفرق بين - [00:02:40](#)

هناك قال لا يشعرون وهنا قال لا يعلمون. اذا القضية فيها نفي علم. لا تعلمون وترك فيها نفي شعور ما فيها نفي علم. لم ينفي عنهم العلم؟ طيب. مثل قوله عز وجل في المنافقين ايضا - [00:03:00](#)

لما ذكره واذا قيل لهم انفقوا قالوا لا تنفقوا على من عند من عندي من عند رسول الله حتى ينفضوا. ولله خزائن السماوات والارض. ولكن المنافقين لا يفقهون ها طيب قالوا ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا - [00:03:30](#)

اعلموا لا يعلمون. لماذا هنا قال لا يفقهون؟ قال لا يعلمون. لانها في قضية ولله خزائن السماوات والارض. اي شخص من المسلمين من الكفار من المنافقين من الملاحدة. دعك من الملاحدة الملاحدة قلة - [00:04:00](#)

لكن من عباد القبور عباد الاوثان عباد المجوس اليهود النصارى. لو سألتهم قلت الارزاق بيد من؟ سيقول بيد الله. خزائن الارزاق المنشية يقول بيد الله يهودي ونصراني ومجوسي كلهم يؤمنون بهذا الشيء. المنافق كذلك - [00:04:20](#)

منافق اما يهودي او نصراني او مشرك ويظهر الاسلام فهم ها لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا عنه. يعني ايش كأن الرزق منهم والعطاء منهم. لو قلت لهم الارزاق - [00:04:50](#)

يقول بيد الله. لكن ماذا رد عليهم؟ ولله خزائن السماوات والارض هل هم يعلمون هذا ولا يعلمونه؟ يعلمونه. يعلمونه من حيث العلم. معلومات موجودة. ولكن المنافقين لا يفقهون لا يفهمون. لا يفقهون تقسيم الارزاق. لا يفقهون مبادئ الاكرام - [00:05:20](#)

لا يفقهون ان الله يكرم من يشاء بعطائه. ويهين من يشاء بفتنته بالمال هارون فتنه الله بالمال. فهم يظنون انهم لما اعطاهم الله المال

انه اكرام وعزة لذلك ما قال لا يعلمون ان لا يفقهون. لان الفهم قليل - 00:05:50

واضح؟ بعدها قال والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. هذه القضية اصلا ما يعلمونها. ما قال لا يفقهون. ما قال لا يشعرون. لان هذه قضية علم تحتاج الى علم - 00:06:20

بما يعلمون قضية العزة لله يظنون ان العزة لمن عنده مال لمن عنده جاه لمن عنده منصب لمن من عنده قبيلة تحميه ها ولذلك قالوا ليخرجن الاعز منها الازل الاعز يعني الذي له شأن ومال وقبيلة يخرج الادلة - 00:06:40

الفقراء المهاجرين الذين جاؤوا يخرجونهم من المدينة. فان رجعن الى المدينة ليخرجن العز قال الله والله العزة ورسوله وللمؤمنين هو الذي يهبه هو الذي يعطيه. هذه الاشياء ما عندهم. ما عندهم ويعرفون ان العزة بالايमान. ان العزة بالايمان يعز الله - 00:07:00

من يشاء ويذل من يشاء. هنا لما جاء عند قضية الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون المنافق ينظر الى نفسه انه ايش؟ الى نفسه انه ذكي عنه مشي اموره مع الناس وحصيف وانه يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم بوجه والى اصحابه بوجه - 00:07:20

وانه لا يتدروش. ما يعني ينفذ الاوامر كما تأتيه. اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كذا. هب الصحابة رضوان الله عليهم المنافق لا ينظر ويعاند ويقول كذا ونريد كذا - 00:07:50

والى اخره فيظنون ان هذه الحالة التي هم فيها من التردد في طاعة الله ورسوله ومن اعماء القلوب وسواها يظنون انه عقيم وعكسوا القضية. يعني تصور انت مثلا ابو بكر وعمر وعثمان الصحابة - 00:08:10

كيف جاؤوا؟ كيف هاجروا؟ تركوا اموالهم وبلادهم وجاؤوا فقراء. ضيوف على اهل المدينة لاجئي مهاجرين بمقياس المنافقين يقولون هذا هذا ايش؟ هذا سفه والرجل اترك امواله ويترك اهله ويترك بلده وعشيرته. ويأتي لاجئا من اجل ايش؟ يا اخي اذا يريد

يؤمن يؤمن وهو في بلده - 00:08:40

ها يعبد الله وهو في بلده. هكذا نظرهم. اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انفقوا جاؤوا باموالهم التي معهم وانفقوها اذا قال من يفعل كذا فعلوه. ماذا يقول اه ما تنخم اه ما تنخم لما جاء عروة بن مسعود يوم - 00:09:10

مع الحديبية وسيطا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ورأى شيئا هائلا ورجع الى قريش قال يا قريش ان اطعتموني فخلوا بينه وبين العرب. خلوا بينه وبين العمرة يحترم وخلوا - 00:09:30

بينه وبين العرب. والله لقد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي ما رأيت احد حدا يعظم يعظم او رأيت كتعظيم اصحاب محمد لمحمد. والله اذا تنخم تنخم وتفل تسابقوا على نخامته يدلكون بها اجسادهم يتبركون - 00:09:50

يعظم الى هذا الحد ها يقول ليس الملوك. الملوك الذين معظمين في في امهم هذا المنظر من يفعل؟ هذا المنظر ابو بكر وعمر وعثمان هم الذين يتبركون به صلى الله عليه وسلم - 00:10:20

عبدالله بن عبدالله بن ابي. ابوه منافق. زعيم المنافقين. والرجل الصالح اسمه عبد الله. وابوه اسمه عبدالله. هذا اشد المنافقين عنادا وهذا من اصلح المؤمنين. لما قال لان رجعنا الى المدينة ليخرجن لاعزوا منها - 00:10:40

اذا وقال الكلمات التي استغلها لما حصل فتنة او شيء من الفتنة قال عمر يا رسول الله اضرب عنقه قال لا لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. يصير فتنة ويشعون اشاعات ان محمدا يقتل من يتبعه فيصير - 00:11:00

عن الناس عن الاسلام فتركه. ورجع الى المدينة سريعا صلى الله عليه وسلم بالجيش. فسمع عبد الله ما حصل وسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم سيأمر بقتل ابيه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله سمعت انك تأمر بقتل ابي يا رسول الله ان -

00:11:20

اردت ذلك فامرني فامرني انا اقتله لا اريد ان ارى احدا من مسلمين قتل ابي فاراه امامي فاخشى ان يقع في نفسي على اخي المسلم. فقال اوكنت يعني لو امرتك قال اي والله يا رسول الله. قال لا والله. لكن نتألفه. نصبر - 00:11:50

عليه ونتألق. فماذا لما جاء هذا المنافق ومن معه من المنافقين ومن يعني ممن حوله ولا لانه مو ظاهر نفاقه. ماذا صنع الابن وقف على مدخل المدينة؟ وقال قال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله. وحتى تشهد انك انت الازل وهو الاعز - 00:12:20

فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له بالدخول فاذن له. ماذا تقول عن هذا الفتى المؤمن الصالح عند الله عز وجل. انا اخشى ان يكون في نفس احد المصلين ها؟ انتقاد. ويقول معقولة يفعلها مع - [00:12:50](#)

ابي ها؟ هذا الانتقاد هو النفاق. ان ترى ان هذا يعني مبالغة. هل هو السفه الذي والنون والسفه قالوا انؤمن كما امن السفهاء الى حد ان الرجل يقف في وجه ابيه. هذا يظنون يرونه سفه - [00:13:10](#)

قال الله الا انهم هم السفهاء. فالذي يحصل في نفسه شيء من هذا هو السفه ولكن ما يدري. يظن انه يعرف الامور لما يوم حصار حصار الاحزاب وحاصروا رسول الله فجاء الاحزاب - [00:13:30](#)

الاحزاب عبارة الاحزاب اذا مرت معاك في القرآن هي الطوائف اذا اجتمعت ليس فقط قريش كان معهم العرب وقريش واليهود. تكالبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسروهم وعملوا الخندق ماذا يقول المنافقون؟ يقولون يعدنا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:13:50](#)

يعدنا ان بكنوز كسرى ان نغنم كنوز كسرى وقيصر واحدا لا يستطيع ان يذهب يقضي حاجته ها؟ المنافقون قالوا هذا. وقالوا ما وعد الله ورسوله الا غرورا. الوعد ليعدنا وينه؟ حنا الان حصرنا. قال الله واذا ولما رأى المؤمنون الاحزاب - [00:14:20](#)

قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله. ما الذي وعدهم الله ورسوله؟ الابتلاء والصبر وان وراء ذلك الجزاء والنصر لانهم قال احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم - [00:14:50](#)

فلا يألمن الله الذين صدقوا ولا يألمن الكاذبين. فالمؤمنون علموا ان هذا من البلاء. المنافقون ماذا قالوا؟ قالوا هذا كيف نستطيع؟ ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال من يأتييني بخبر القوم وله الجنة فشب فهبت ريح شديدة - [00:15:10](#)

لا يستطيع الرجل ان يقف من البرد الشديد كما في الصحيح. حديث حذيفة لا يستطيع الرجل ان يقوم من شدة البرد. فقال من يأتييني بخبر القوم وله الجنة ثم قال من يأتييني بخبر القوم وله الجنة. قم يا حذيفة انظر الى الامر لما كان الاول - [00:15:30](#)

اختيار ما احد قام برد وخوف لان الله يقول وبلغت القلوب الحناجر وتظن بالله الظنون وصل الناس بعدهم من كثر الكلام حصل فيه نوع انهم يهزمون يدخل المدينة عليهم القلوب بلغت الحناجر تصور - [00:16:00](#)

من ضرب القلب انه وصل للحجرة من الخوف هذا وصف اذا الامر صعب مع ذلك ماذا قال؟ قال قم يا حذيفة قال ولم يكن من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بد. فقام حذيفة. وذهب اليه - [00:16:20](#)

ووقف بين صفوف المشركين في تلك البر لا لا اول الامر دعا اخذه النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده على صدره ودعا له قال فذهب فما بي من خوف وبرد. ربط الله على قلبه. ولم يجد للبرد الشديد الريح - [00:16:40](#)

ها لم يجد لها على من؟ فذهب الى القوم واتى بخبرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة. الشاهد ايش؟ المنافقون ما يرونه هذا عقل يرون هذا ايش؟ سفه. واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس. استسلموا لامر الله. سلموا لرسول الله - [00:17:00](#)

اطيعوا اقيموا الدين كما قالوا انؤمن كما امن السفهاء لا نؤمن دين ها مثل ما يقول بعض الناس يعني معقول يقول فانا اصلي اصومه ما اتشدد مثل بعض الناس ما يقول. اتشدد ما سأل كذا؟ لا. يريد تدين ها - [00:17:20](#)

وسط فما يريد ان يكون متشددا في زعمه لان التشدد هذا كان المنافقون يسمونه ايش؟ السفه مو تشدت هذا التمسك بالدين الذي امرك الله. هل هل تتصور ان الله يأمرك بالتشدد؟ نكون يا اخوان هذا الدين الذي امرك به. الاوامر التي يأمر بها - [00:17:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في الجزئيات هل هي تشدد؟ التشدد ان تتجاوز الحد الذي نهى الله عنه. هي لا تغلوا في دينكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين. قال هلك المتنطعون والايات والحاديث في هذا كثيرة. لكن الذي يأمرك الله به -

[00:18:00](#)

يأمرك به الرسول صلى الله عليه وسلم تسميه تشدد؟ ما يمكن هذا موجود في مجتمع المسلمين الان طيب نقرأ كلام الشيخ باختصار حتى نقيم الصلاة يقول الشيخ اي اذا قيل للمنافقين امنوا كما امن الناس اي كايما - [00:18:20](#)

الصحابه رضوان الله عنهم وهو الايمان بالقلب واللسان قالوا بزعمهم الباطل انؤمن كما امن السفهاء يعنون قبحهم الله يعنون الصحابة

رضي الله عنهم بزعمهم ان سفهم اوجب لهم الايمان وترك الاوطان ومعاداة الكفار يقولون يعادون الناس - 00:18:40

فيهم حروب يا اخواني مو ايمان هذا هذا مهلكة لما يقول بعض الناس ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة. ينزل الايات على غير منازلها.

يقول والعقل يقتضي ضد ذلك فنسبوههم الى السفه. وفي ضمنه انهم هم العقلاء العقلاء ارباب الحجام - 00:19:00

والنهي. يعني هم مدحوا انفسهم بهذا. قال فرد الله عليهم واخبر انهم هم السفهاء على الحقيقة. لان حقيقة السهفة جهل الانسان بمصالح نفسه وسعيه فيما يضرها وهذه الصفة منطبقة عليهم صادقة عليهم كما ان - 00:19:20

العقل والحجة معرفة الانسان بمصالح نفسه. والسعي فيما ينفعه. وفي دفع ما يضره. وهذه الصفة منطبقة على الصحابة والمؤمنين وصادقة عليهم. فالعبرة بالاوصاف والبرهان لا بالدعاوى المجردة والاقوال الفارغة فهم قالوا هذا الكلام هل يصدق عليهم انهم هم العقلاء؟ لا. عقلاء الذين اطاعوا الله ورسوله. لان هذا - 00:19:40

امر الله وامر رسوله. نسأل الله ان يرزقنا الايمان والاحسان وان يعيذنا من النفاق والطغيان والسفه انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:10

- 00:20:34